

تفسير سورة الصافات ، الآيات: (٣١١-٥٤٤)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00 حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم الخامس من الشهر الرابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. اسأل الله ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - 00:00:21

وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الصافات ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة تسعة انباء - 00:00:34 جاء الحديث في لقاءنا الماضي عن قصة نوح عليه السلام وهو اول رسول ارسل الى اهل الارض ثم ذكر الله سبحانه وتعالى بعده قصة إبراهيم ابو الانبياء وخليل الله - 00:00:55

ولا زلتنا في هذه القصة وذكرنا انه جاء ربه بقلب سليم قال اهل التفسير القلب السليم الذي سلم من الشرك والشك واصبح قلبه طاهرا مقبلا على ربه لا شك فيه ولا شرك - 00:01:11

ولا شرك فيه يقول اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون؟ انكر على على عبادة ابيه وقومه لان اباهم كان يعبد الاصنام وكان يبيعها وقومه كانوا يعبدون الاصنام فانكر عليهم حتى جاء في سورة اخرى - 00:01:32

قال واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما لهه اني اراك وقومك في ضلال مبين فقال هنا على وجه الانكار ماذا تعبدون ماذا تعبدون ثم قال ايش كان الله دون الله تريدون؟ بعبادتكم هذه - 00:01:56

كان يعني كذبا خالصا واضحا شديدا وهنئي هذا الافك الله. يعني معبودات من دون الله اصنام دون الله تريدون تريدون ان تعبدوا هذه الاصنام التي لا تنفع ولا تضر من دون الله - 00:02:16

ثم هددتهم قال فما ظنكم برب العالمين ما الذي سيفعل بكم الله؟ ما الذي تظلون ان الله فاعل بكم؟ اذا انتم استمررتم على هذه الحال ومبتم على هذه الحالة وهو الشرك بالله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. فما ظنكم برب العالمين - 00:02:31

رب العالمين وربكم ورب ابائكم ورب السماءات والارض الذي يستحق العبادة وهو الذي يجب ان تصرف العبادة له فما ظنكم ان الله سيفعل بكم اذا عبدتم اصناما لهه قال تعالى فنظر نظرة في النجوم - 00:02:52

هذه ذكري العلم لها قصة وهو ان قومه ارادوا ان يخرجوا لعید لهم يحتفلون به فطلبو من ابراهيم ان يخرج معهم وهو لا يريد الخروج معهم ولا مشاركتهم في اعيادهم - 00:03:12

اراد ان يعتذر منهم فسايرهم على طريقتهم. هم كانوا يعتقدون في النجوم انها وانها قد يكون فيها نفع او ضرر فسايرهم بطريقتهم فنظر في النجوم ولما رأوه ينظر في النجوم ويقلب نظره في النجوم - 00:03:31

نظرا نظرة بالنجوم وبدأ يقلب قال لهم اني سقيم اني مريض لا استطيع الخروج معكم انا مريض ومتعب ولا استطيع الخروج معه كيف قال اني سقيم؟ قال يعني انه نظر في النجوم على اعتقادهم - 00:03:52

قال اني سقيم بمعنى ان لي سأسقم يعني اني مريض اي سأمرض وهذا ليس كذب انما هو تورية التورية تختلف عن الكذب مثل ما ذكرنا التورية لها ممدودة عن الكذب - 00:04:13

والانسان يحاول ان يسلك مسالك والا يكذب لان الكذب محرم اه هنا قال اني سقيم مثل ما قال ابراهيم للملك لما قال من من هذه؟

يعني يعني زوجته سارة؟ قال من هذه؟ قال هذه اختي. يعني اختي في الاسلام - 00:04:31

ولما كسر الاصنام بيده اليمنى وقالوا من فعل هذا في الهتنا؟ قال فعله كبيرهم هذا وهو يشير الى الى الابهام في اصبعه هذه الاشياء هذى تورية تورية وهو يعني كان سائراً لهم على انهم يعتقدون ان النجوم تؤثر - 00:04:52

ثم قال اني شقيم اي سأقسم مثل ما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد انك ميت وانهم ميتون يعني انت ستموت وهم سيموتون طيب قال فتولوا عنهم مدبرين. لما لاما رأوه - 00:05:14

يعذر ويقول انا مريض ولا استطيع الخروج تركوه وذهبوا الى عيدهم. تولوا عنهم مدبرين فلما علم انهم قد ذهبوا وابتعدوا عنه وخلى له الجو راغ الى الهاشم يعني ما لا - 00:05:31

مشجعا يعني هو السبيل بسرعة وميلان يميل بخفة وسرعة فراغ الى الهاشم الها كانت في مكان مجتمعة او في معبد من معابدهم وقد وضعوا الطعام عندها ليتبركوا بها في طعامهم وقالوا اذا جئنا من العيد نأكل الطعام - 00:05:52

فوضعوا الطعام وذهبوا اولا لما دخل ابراهيم على الالهة قال مستهزئا وساخرا منها الا تأكلون لماذا لا تأكلون ايها الالهة ثم قال ما لكم لا تتطقون؟ لا تأكلون ولا تتكلمون - 00:06:17

ما هذه الالهة ثم راغ عليها ضربا عليهم ضربا باليمين يعني جاء مسرعا بقوة بيمينه يضرب وقلنا ان اليمين يتحمل انه اليدين يعني وبحتمل انها القوة ويفتحم ايضا انه اليمين التي حلف بها لما قال وتالله - 00:06:37

لا يكيدن اصنامكم وهو يعني بر بيمينه التي حلف واخذ بيمينه اليدين يظرب بقوة فكسرها جميعا الا كبيرا لهم. كما قال الله في سورة الانبياء فجعلهم اذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون - 00:07:06

لما جاءوا من عيدهم ودخلوا فإذا الاصنام قد كسرت اولا يبقى الا واحد اقبل اليه يزفون يعني مشرعين بقوة مع احداث صوت وهذا رماه هذا رمي في الصوت يعني يهذرون بقوة يريدون الانتقام منه بشدة - 00:07:31

يعني يقال زف زفة اذا جاء مسرعا يقولون زف النعام النعام معروف في الصحراء ينطلق انطلاقا سريع جدا يقولون زفيف النعام واقبل اليه يزفون يعني مشرعين في سورة الانبياء في قصة ابراهيم - 00:07:57

قال فاتوا بها على اعين الناس لعلهم يشهدون وهنا قال فاقبلاوا اليه السؤال هنا هل هم جاءوا اليه والا قالوا فاتوا به يعني احضروا له لنا يعني يأتون به كأنه مجرم - 00:08:16

وقد يكون مقيد اليدي او الارجل فاتوا به والا هم اقبل اليه يقول سورة الانبياء تخبر انهم قالوا فاتوا به وسورة تخبر بانهم اقبلوا اليه. فكيف نجمع بين الامرین - 00:08:37

يقول انهم قالوا فاتوا به فلما اقبلوا به قاموا مشرعين اليه مشرعين اليه منكرين عليه قال لما قالوا يعني كيف تكسر الهاشنا قالوا انت فعلت هذا بالهاشنا يا ابراهيم اه قال بل فعله كبير هذا فاسأله من كانوا ينطقون - 00:08:57

قال هنا انكر عليه قال اتعبدون ما تتحتون؟ كيف تعبدون وتخضعون وتدعون وتسجدون وتركتون لشيء انتم تتحتونه وانتم تصنعونه سواء من الخشب او من الحجارة يأتون بهذه الاصنام وتصنعون وتدعون ثم تعبدونها اين عقولكم - 00:09:20

تدعون ما لا ينفع ولا يضر ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولم تعبدون من دون الله افلا تعقلون والله هو الذي خلقكم تتركون خالقكم الذي خلقكم وخلق السماوات والارض وخلق الناس جميعا - 00:09:47

تتركون الخالق الرازق وتعبدون اصنام لا تخلق ولا ترزق والله خلقكم وما تعلمون. خلقكم وخلق عملكم الذي تعلمونه من هذه الاصنام كلها الله خالقها فما استطاعوا الرد عليه وهو يناقشهم بالحجۃ والقوة - 00:10:04

وهذى طريقة يعني الذي ليس عنده دليل ولا عنده حجة يستعمل القوة وهؤلاء لما قال لهم ابراهيم ناقشوني انا اقمت عليكم الحجة كيف ما ردوا علي استعملوا قوة قالوا ابناوا له بنى انا مثل ما فعل فرعون - 00:10:25

لما قال له موسى لما اتى له بالحجۃ والادلة والبيان قال قال لاجعلنك من المسجونين وقادرون يقتل موسى وهو يستعمل القوة اللي ما عنده دليل وهؤلاء قالوا ابناوا له بنیان فالقوه في الجحیم - 00:10:45

قالوا اصنعوا يعني اقيموا اسوارا عظيمة على واد عندهم وبدأوا يجمعون فيه الحطب حتى امتلأ حطبا فلما امتلأ حطبا اشعلوا النيران
فيه اشعلوا النيران فيه ثم قالوا نلقي انا بعض اهل التفسير - 00:11:05

انهم وضعوه في المنجنيق بان اقتراب من هذا الوادي واقتراب من هذا المكان سيكون هناك هذا حرارة شديدة وارادوا فقيدهو
بالحبار ووضعوه على المنجنيق قال انصروا الهتم انصروا الياتكم قال الله عز وجل في سورة الانبياء قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم - 00:11:29

حتى قال بعض المفسرين لو قال بردا اشتد البرد عليه لكنه قال بردا وسلاما حتى لا يتأنى فاكلت النار الخيوط. اكلت النار القيود
والحبار والاغلال وجلس في هذه المكان الذي - 00:11:56

هو بردا وسلام الذي هو بردا وسلام على ابراهيم ولم يتأنى بشيء من ذلك لم يتأنى بشيء من ذلك فهنا قال واراد به كيدا وجعلناهم
الاسفلين لموا يعني ان رفعوا هذه البنية وارتقوها عليه ووضعوه في هذا الوادي ارادوا ان يجعلوه في الاسفلين فالله جعلهم في
الاسفلين ورفع ابراهيم - 00:12:14

في سورة الانبياء قال قالوا انصروا الهتم. فقال الله عز وجل فجعلناهم الاخسرین هناك الاخسرین لأنهم قالوا انصروا وهنا الاسفلين
لأنهم ارادوا ارتفاع جعلهم الله في في سفل وفي ابو ابراهيم في ارتفاع - 00:12:40

فلما ابراهيم عليه السلام رأى من شدة عذاتهم وكراهيتهم وانهم لم يقبلوا دعوته وابلغهم هذه الدعوة ونصحهم واستمرروا على
عنادهم تركهم ولم يدعوا عليهم بالهلاك وإنما خرج وتركهم وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين. فهاجر - 00:12:57
هو زوجته سارة ومعهم لوط عليه السلام لوط ابن اخ ابراهيم يعني ابراهيم عامر فخرجوا من من اه من العراق متوجهين الى الارض
المقدسة الى الشام فنزل ابراهيم في الشام هو وزوجته - 00:13:21

واما لوط فقد سلمه الله بالرسالة بان يذهب الى اهل سدوم الاردن فذهب الى اهل سديوم في الاردن قال الله سبحانه وتعالى
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربى - 00:13:40

انه هو العزيز الحكيم وخرج وهاجر هنا قال ربى قال هنا وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين. يعني مهاجر الى ربى والله سيهدين
الى ما يكون خيرا لي فلما نزل في - 00:13:59

فلسطين واستقر فيها دعا ربه بالذرية الصالحة. لانه قد بلغ من الكبر وامرائه ايضا بلغت السن الكبير ولم ولم يرزقان بولد فسأل الله
الولد قال رب هب لي من الصالحين - 00:14:19

وامرائه قد كبرت حتى قالت ايج وانا عجوز وهذا بعلي شيخان لما جاءت الملائكة تبشره يبشرهم بالولد مبشرتهم الملائكة باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب يعني في سورة الذاليات قالت فصكت وجهه وقالت عجوز عقيم - 00:14:38

وفي سورة هود قال اعالج وانا عجوز وهذا بعد شيخا ان هذا لشيء عجيب انكروا يعني فتعجبوا من هذا الامر هنا يقول ربى هب
لي من الصالحين. ونعرف قصة ابراهيم - 00:14:57

عليه السلام لما ذهب الى مصر مقابل الملك هناك ورجع وقد اهدي اليه هاجر في الجارية فتسراها ووطئها فحملت وولدت اسماعيل
وكان يعني صار في نفس صار شيء من ذلك - 00:15:14

واراد ابراهيم الا يؤذيها بشيء من ذلك فاخذ هاجر واسماعيل بامر من الله وذهب بهم الى مكة الى الوادي الوادي الذي غير ذي
زرع واسكتهم هناك واشكالهم هناك. فقالت - 00:15:37

يعني لا تتركنا ليس طعام ولا شراب. فلتحقت به لما اراد ان يذهب يرجع الى الشام لحقت به وتنديه فقالت اخي اخر الامر الله امرك
بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لن يضيعنا الله - 00:15:58

فاستقرت هي هاجر هي واسماعيل وذهب هو الى الشام ثم عاد عادي بعد سنتين لما كبر اسماعيل وبلغ معه السعر كما قال
سبحانه وتعالى قال ربى هب لي من الصالحين فبشرناه - 00:16:16

لغلام حليم ذو حلم وعقل قال اهل التفسير الكثير منهم ان المراد بهذا هو اسماعيل عليه السلام بدليل ان الله ذكر اسحاق بعد هذه

القصة ثم قال وبشرناه بأسحاق النبي من الصالحين - 00:16:36

الصحيح ان الغلام الحليم هنا هو اسماعيل وهو الذبيح قال فلما بلغوا معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك بلغ معه السعي اي اصبح يعني السعي هو المشي - 00:16:54

يعني اصبح يمشي مع والده وقيل بلغ عمره ثلاث عشرة سنة المهم انه بلغ معه السعي يتتحرك ويذهب ويأتي ويساعد والديه وكان ابراهيم يعني مشتاق للولد وفرح بها ابي اسماعيل فرحا شديدا - 00:17:14

واراد الله سبحانه وتعالى ان يمتحنه ويبتليه. فقال فرأى في المنام ورؤيا الانبياء حق ورأى في المنام انه يذبحه فرآه قال اهل التفسير رأه ثلاثة ثلاث ليال يراها بعد ذلك اخبر - 00:17:33

اسماعيل بذلك فقال يا اسماعيل اني اراه في المنام اني اذبحك وانظر ماذا ترى هو لا يستشيره في قضية انه ينفذ امر الله او لا لكن يريده ان يعطيه ويعني ويمهد له هذا الامر حتى يتقبله - 00:17:53

قال اني ارى في المنام يعني اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعلي ما تؤمر ستتجدني ان شاء الله من الصابرين هذا رد الابن البار قال افعل ما تؤمر - 00:18:16

امرک الله بالدرب نفذ ولا تتردد وانا ان شاء الله تجدني من الصابرين ان شاء الله اصبر العلماء ما قدره الله وكتبه علينا اخبر هاجر فاعدت له ادوات الذبح والسكين ونحوها. وقالت اخرج به عن وجهي - 00:18:30

لا يبقى امامي فخرج به الى منى الى ارض منى قال تعالى فلما اسلما اي كل منهما انقاد لامر الله واسلم واستسلم لله قال وتله للجبين لما وصل الى منى - 00:18:53

اراد ان يذبحه هناك بعيدا عن امه وتله يعني صنعه والقاه على جبينه والجميل الانسان له جبينان جبين ايمن وجبين ايسر والوسط الجبهة. الاطراف الجميل والجبين ما فوق يعني العين - 00:19:12

ما فوق الحاجب القاه على وجهه حتى قال بعض اهل التفسير انه قال اجعل وجهك الى الارض حتى لا تأخذني العاطفة قتل السكين والقاه على الارض وتله الجميل ووضع السكين على حلقه ليجرها - 00:19:33

جازما وعازما على ذبحه ابو اسنان اثناء جر السكين اذا يأتيه مناد من السماء يا ابراهيم ولما سمع الصوت رفع السكين قد صدقـت الرؤيا. يعني امتثلت امر الله امتثلت امر الله صدقـت الرؤيا - 00:19:59

انا كذلك نجزي المحسنين. نقول نجزيك الجزء الحسن ونجزي كل محسن نجزيك يا ابراهيم الجزء الحسن. ونجزي كل محسن احسن في عبادته واحسن ما هو الجزء الذي جاز اي انه فداء بذبح عظيم - 00:20:19

قال وناديناه اي يا ابراهيم قد صدقـت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين ليس هناك اشد من هذا البلاء العظيم مبين واضح الشدة والبلاء والامتحان الشديد - 00:20:42

انه يأخذ ابنته وليس له الا هذا الابن. وقد كبر بالسن وطعن وليس ولم يرزق باولاده ثم يأتي هذا الولد الذي فرح به فرحا شديدا ثم يؤمر بذبحه ما يؤمر يعني ما ما يخبر بانه سيموت - 00:21:01

او يهلك او يمرض او نحو ذلك. لا انت تذبحه تأخذ السكين وتذبحه فمن يفعل ذلك؟ من يقوم بذبح ابنته؟ وهو اشد الناس محبة له فهذا من البلاء العظيم قال سبحانه وتعالى - 00:21:17

وفديناه بذبح عظيم كبس من كباش الجنـة انزلـه الله على ابراهيم. ذبح عظيم اي عظيم القدر عظيم القدر قال فنزل عليه الكبش فاخذ ابراهيم اهـ السكين او المدية وساعدـه اسماعيل وقامـوا بذبح هذا الكبش وقطعـيه وحملـه والذهبـ به الى - 00:21:34

الى امه والى هاجر قالـوا فديـناه بذبح عظيم وتركـنا عليهـ في الاخـرين تركـ اللهـ علىـ منـ علىـ ابراهـيم صاحـبـ القـصـةـ تركـهاـ اللهـ عليهـ فيـ الاخـرينـ ايـ تركـ اللهـ لهـ الذـكرـ الحـسنـ - 00:22:01

يعني الناس يذكـونـهـ كلـ منـ جاءـ بعدـ إبراهـيمـ اذـكـرونـاـ بالـدـيـكـ الحـسـنةـ المـشـرـكـونـ يـحـبـونـ الـانتـسـابـ الـيـهـ وـاليـهـودـ وـالـنـصـارـىـ وكلـ النـاسـ يـحـبـونـهـ الىـ قـيـامـ السـاعـةـ وـيـذـكـرـونـهـ بـالـذـكـرـ الـحـسـنـ قالـ اللهـ عـزـ وـجلـ سـلامـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ - 00:22:20

يعني السلام من الله وتحية على ابراهيم. وهو سالم من كله امر يؤذيه قال كذلك نجزي المحسنين. مثل ما جزينا ابراهيم هذا الجزاء
الحسن والذكر الحسن وان اصبح خليلا واصبح خليل الله واصبح ابا الانبياء. كذلك نجزي كل محسن - 00:22:40

قال انه من عبادنا المؤمنين ان ابراهيم من عباد الله المؤمنين. والعبودية شرف يشرف بها كل انسان ان يكون عباد الله
المؤمنين وبشرناه باسحاق. لما عاد الى الشام - 00:23:01

والى زوجته سارة وجلس عندها جاءته الملائكة دخلت عليه الملائكة هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه وقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجأه بعرق سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاووس منهم خيفا - 00:23:19

قالوا لا تخافوا وبشروه بغلام عليم هو اسحاق بشروه لانهم جاؤوا قال فما خطبكم؟ قالوا انا وصلنا الى قوم مجرمين وهم قوم لوط
لينزلون بهم العذاب وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين - 00:23:37

بشره الله بالولد من سارة وهو اسحاق. وانه سيكون نبيا ومن الصالحين. قال الله عز وجل وباركنا عليه البركة الخير الكثير يعني ان
الله انزل الخير الكثير في ابراهيم وفي بيته - 00:23:58

كما قال سبحانه وتعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت باركتنا عليه وعلى اسحاق يعني بركة يعني اصابت ابراهيم
واسحاق وكانت لابراهيم ولاسحاق قال ومن ذريتهما محسن يقول ابراهيم واسحاق - 00:24:14

في ذريتهم من هو محسن سلك ابويه وشار عليهم واصبح محسنا طائعا لربه عامل للصالحات وظالم ترك وخرج عن طريق
والديه وظلم نفسه وقصر في حق الله ظالم لنفسه مبين واضح الظلم. يعني - 00:24:37

ابراهيم من ذريته واسحاق الصالح والانبياء الصالحين وعباد الله الصالحين وفيهم من كان مقبرا او طاعته طيب بعد ذلك
تنتقل الايات الى قصة الى قصة موسى وهارون. ثم قصة الياس وما بعده من الانبياء - 00:24:58

لعلنا نقف عند هذا القدر ونكتفي به ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:22